التحليل المكاني لنمو السكان في مركز قضاء الكوفة للمدة (١٩٧٧- ١٩٩٧م) وتوقعاته المستقبلية حتى عام ٢٠١٧

م. م رنا عبد الحسن جاسم
كلية الآداب- جامعة الكوفة

م. م كفاح داخل عبيس
كلية الآداب- جامعة الكوفة

المقدمة

السكان هم ثروة الأمة ولولاهم ما جاءت الأرض بخيراتها وما انتشر العمران وما قامت حضارة. فالسكان هم اليد التي تحرث الأرض وتدير المصانع، وهم العقول التي تفكر وتبدع، وهم القوة التي ترد كيد العدو.فلا عجب إذ أن ينشأ من العلوم ما يجعل السكان شغله الشاغل، يحسب حركتهم ويحلل تركيبهم ويحصي عددهم ويستخرج من النسب والمعدلات ما يعين السياسي والاقتصادي والاجتماعي- الذي يتعامل بمادة السكان على فهم وتصور وحل مشكلاتهم، ومن يتولى ذلك العمل فهو على حق، للأن عمله يخدم حركة الحياة، بقدر ما تخدم تطلع حركة الحياة إلى ما هو أفضل اقتصادياً وحضارياً.

ومن هنا تأتي أهمية دراسة السكان في قطر مثل العراق الذي ظل مقتصراً إلى الدراسات السكانية على الرغم من أهمية وخطورة تلك الدراسات في ميدان الجغرافيا و أتساع مجالها وتعدد حقولها وتشعب تخصصاتها.

ما نشر عن الدراسات السكانية الخاصة بالقطر العراقي، ولاسيما في جغرافية السكان كان قديماً ومحدوداً..

وتقتصر الدراسة التي نحن بصددها على تناول نمو السكان واتجاهاته ومعدلاته وعناصره وخصائص تلك العناصر وتوقعات المستقبل في العراق..

ويعد الجهاز المركزي للإحصاء بهيئة التخطيط الجهة المسؤولة عن إجراء التعدادات والمسح بالعينة وجمع البيانات وكل ما يتعلق بالمعلومات الاحصائية في العرق وتقوم مديرية الإحصاء الصحي والحياتي بوزارة الصحة بعملية تسجيل المواليد والوفيات في حين يقع على عاتق المحاكم الشرعية مسؤولية تسجيل إجراءات الزواج والطلاق والتبني وحسب الجنس وكافة التغييرات في الأحوال الشخصية، كما تسجل بيانات المواليد والوفيات بدوائر الأحوال المدنية التابعة لوزارة الداخلية لغرض اصدار هوية الأحوال المدنية وشهادة الجنسية العراقية، فضلاً عن المعاملات الخاصة بالوراثة عند وفاة الشخص، وتجري في المحاكم الشرعية وضريبة التركات ورعاية القاصرين..

ويعد نمو السكان من الموضوعات التي تتضمنها الدراسات السكانية، إذ يتصف المجتمع السكاني بطبيعة بسبب التزايد أو التناقص العددي للسكان، وهذه الطبيعة تتمثل بالفعاليات الحياتية ولاسيما الولادات التي تمثل عامل الزيادة في المجتمع،في حين تمثل الوفيات عامل التناقص فيه، وتباين هذه العناصر في منطقة الدراسة إنعكس على ما حصل لها من تغييرات في حجم السكان على مدى السنوات الممتدة بين الأعوام ١٩٧٧-١٩٩٧..

مما تتطلب دراسة تباين معدلات النمو مابين مناطقها المختلفة ...

المـبحث الأول
الإطــار النظري وتعـريف جغرافي بمنطـقة الـدراسـة

يقـع مـركز قضـاء الكـوفـة في محافظة النجـف الأشرف ويبعد عـن مـركز المـحـافـظة (١٠ كم) وبينـهـمـا مـسجد الكوفة الشـهيـر وأطلال الكوفـة القـديمة التـي أنشـأهـا الـعرب في سـنة (١٧هـ-٦٣٨مـ) بعـد فتحـهم العـراق وصـارت عـاصمتـهم ودار إمـارتـهم الـى أن إبتنـى مـدينـة واسـط.

أولاً.المـوقـع الجغـرافي وحـدود منطـقـة الـدراسـة.

الكـوفـة من المراكز المـدنيـة والحضـارية المـهمة فـي وسـط العراق وتـتبع إداريـاً محـافظـة النـجف كـما هـو معـروف، تـحد المـدينة محـافظـة بـابـل من الشمال ونـاحيتي العباسـية والحـرية من الشـرق ومن الجـنوب قضـاء المـناذرة ومن الغـرب مركز قـضاء النجـف كـما يظـهـر في الشكل رقم (١)و(٢) وهـي تبـعد عن العـاصمة العراقيـة (بغـداد) مسافة (١٥٧كم) سيراً عـلى طـرق السـيارات وعـن مـدينة الحـلة (٥٠كم) وعن مـركز قضـاء النجـف(١٠كم) أمـا عـن مـدينة كـربـلاء فتـبعد مسافة (٧٥كم) وعـن الديوانـيـة مركز محـافظـة الـقـادسية (٦٥كم).

وتـقع مـدينـة الكـوفـة علـى الضـفة اليمـنى لـنهر الفـرات (شـط الهـندية) مابيـن خـطي طـول (٤٤.٢١ْو٤٤.٣٩ْ) شـرقـاً وبـين دائـرتي عـرض(٣٣.١٢ْو٣٣.٥٧ ْ) شمـالا ويمـكن إعـتبار قضـاء الكـوفة بمسـاحـته الـبالغة (١٩٢.٠٠٠كم٢) ظـهـيراً لإقـليم مـحافظـة النجـف البـالـغة مسـاحـته (٢٨٨٤٢كم٢) [١].. كما يمـكن اعتبار مـدينة الكـوفة إقلـيمـاً لقضاء الكـوفة [٢] إن قـارئ أيـة خـريـطة لمدينـة الكـوفـة والتجـمعـات الحضرية المحـيطـة بـهـا يجـد ان هـذه المـدينـة تتـوسـط تجـمعـات حـضريـة في منـطقـة النجـف التـي تـبعـد عـنها بـ(١٠كم) والـتي هـي فـي أصـلـها تجمعـاً حـضـريـاً بسـكان (٣٠٩٠١٠) نسـمة كـما تبـعـد عـن نـاحـية العـباسـية (٧كم) بسـكـان (٣٩٠١٨) نسـمة وعن ناحية الحـرية بمـسافة (١٥كم) بسـكان (١٣٠٩٦) [٣] نسـمة .

ولدراسـة مـوقـع مـركـز قضـاء الكـوفـة وحـدودهُ مـدلـول مـكاني لأنـه يعـد عـنصـراً أسـاسـياً في رسـم شـخصية إقـليم القضـاء الإداري، ودراسـة المـوقـع هي دراسة للعلاقـات المـكانـية بمفـاهيمـها الطبيعـية والاقتصـادية حـيث يُعـنى الجغـرافيون بدراسـة الموقـع والمـوضـع ولاسـيما بـعد إن بـدأ المتخـصصون يهتمـون بالتركـيز على معرفة تـأثير الموقـع والموضـع عـلى نـمـو سكـان المدينـة وتـطورهم حـيث ظـهرت علاقـة بين نـمو السـكان في المدينـة ومـوقـعها وموضـعها [٤]...

ومن هـنا نلاحـظ أن مدينـة الكـوفة بعـدد سكـانها البالـغ (٩٨٥٦٩) نسمـة تبـدو وكأنها اقـليماً واحـداً مع مدينـة النجـف إذا مـا أخـذنا بنظـر الاعتبار الأهمية التـأريخـية والدينية التي تتمـتع بـها المدينـتين بالنـسبة للمسـلمين في كافة أنحـاء العـالم، هذا بحكم التـرابـط الوظـيفي وتوسـع وسائل النقل وتـطورهـا أصبحت مدينة الكـوفة وكـأنها ترتبط ارتبطـاً لا ينفصل عن مدينة

---

(١) دائرة قائممقامية مركز قضاء الكوفة، قسم المسح الميداني، بيانات غير منشورة، عام ٢٠٠٧، ص ١١.
(٢) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧جدول رقم (١) بغـداد ١٩٩٨، ص١.
(٣) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧جدول رقم(١) بغـداد١٩٩٨، ص١.
(٤)عطيات عبد القادر حمدي، جغرافية المران (دراسة موضوعية، تطبيقية)، دار المعارف، مصر١٩٦٤ص٩٦

خريطة رقم (١)

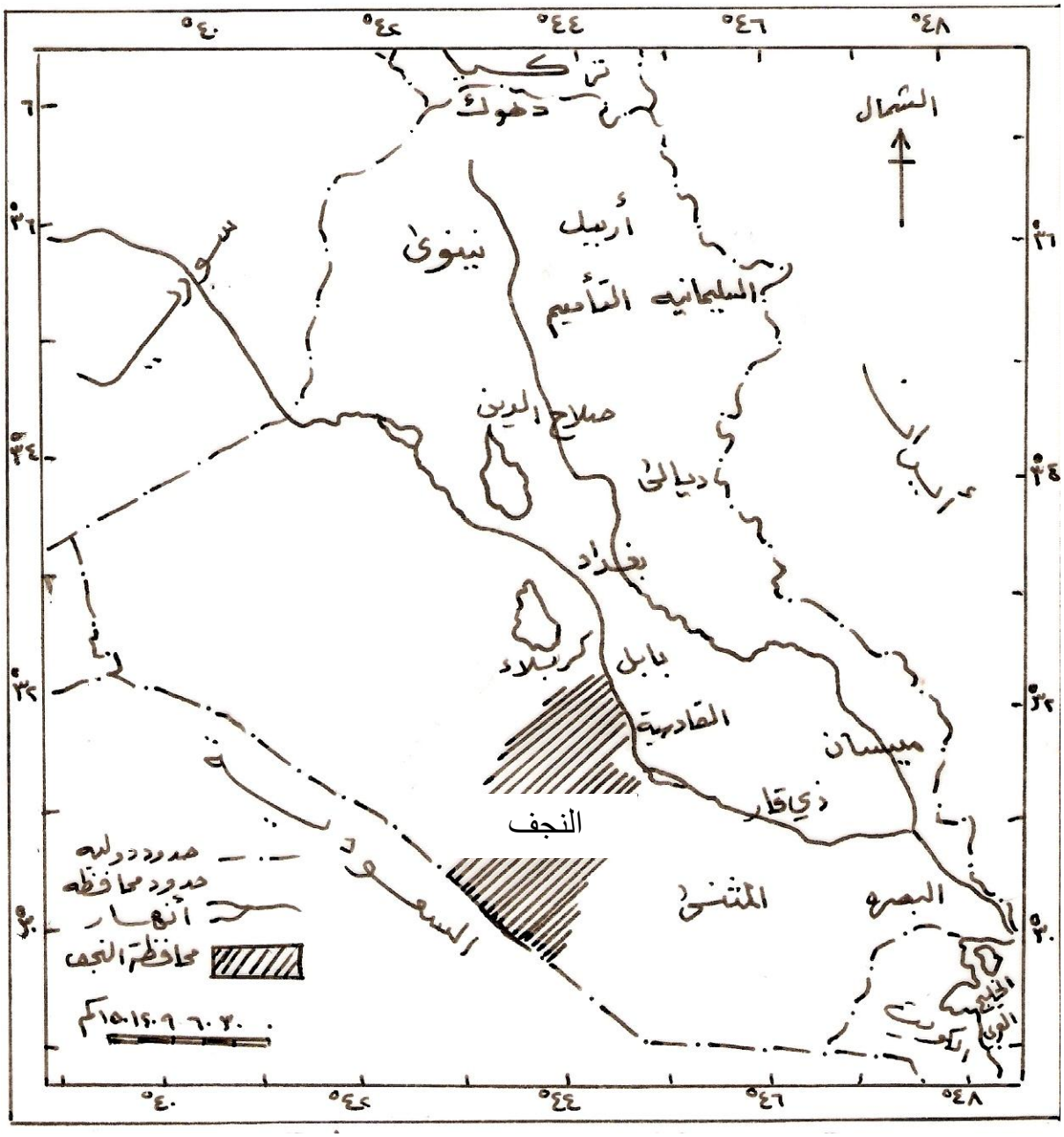

موقع محافظة النجف من العراق

المصدر:

المنشأة العامة للمساحة، بغداد، خارطة العراق الإدارية، ١٩٩١

مقياس الرسم ١/ ١٠٠٠٠٠٠

خريطة رقم (٢)

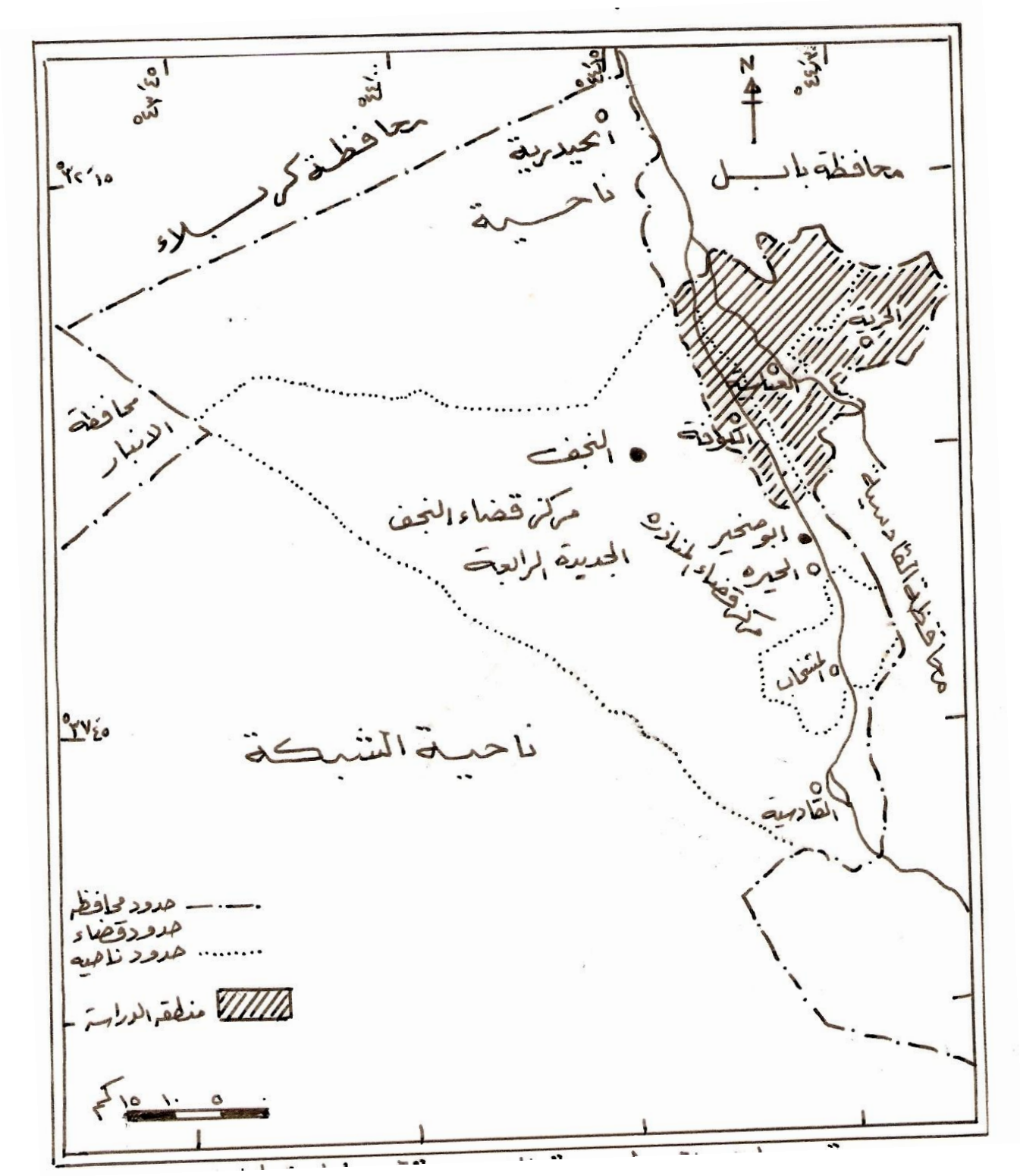

موقع منطقة الدراسة بالنسبة لمحافظة النجف

المصدر:

الهيئة العامة للمساحة، خارطة محافظة النجف بمقياس ١/ ٢٥٠٠٠

النجف، وكأنها ضاحية من ضواحيها، لذا فلا نجد غرابة من أن مديرية بلديات النجف بقيت ولفترة طويلة تتكلم عن مدينة النجف الكبرى باعتبار مدينتي النجف والكوفة مدينة واحدة ذات بؤرتين أو مركزين للنمو الحضري..
وعودة على ما تقدم نجدان هناك رأي آخر على الرغم من قناعته ان النجف والكوفة تمثلان اقليماً واحداً أو جزء مهم من اقليم واحد، إلا أنه يرى من الصفات الخاصة لكل مدينة تفرض التعامل مع المدينتين بطريقتين، الا وهي تلك التي تفرض وجود نوع من الوحدة بينهما لاعتبارات تتعلق بشخصيتهما وسماتهما التأريخية والقرب الشديد لكل منهما للآخر، والثانية افتراض نوع من الخصوصية الناتجة عن طبيعة التطور ألتأريخي والموقع وطبيعة المشاكل الموجودة في كل من المدينتين .ويعلل هذا الرأي وجود حدود أدارية وبلدية بين المدينتين وتصاميم أساسية وتفصيلية لكل منهما مما يجلب الانتباه لبعض صفات هذا الإقليم هو بروز مجموعة من القرى على امتداد الضفة اليمنى لنهر الفرات وبعمق أكثر من (١كم) و امتداد المزارع والبساتين التي تعتمد على الإرواء كما يمكن ان نلاحظ الانخفاض التدريجي نحو الجنوب الشرقي وهذا مما يعطي دلالة على ان الاقليم ينقسم الى قسمين أحدهما مرتفع من الغرب والآخر منخفض وواطئ في الشرق، ولذا كانت الأراضي في جهة الجنوب الغربي لمدينة النجف منحدرا ًطبيعياً يوجه توسع المدينة وأجبرها ذلك على ان تتوسع نحو الجنوب الشرقي وباتجاه حدود محافظة القادسية التي تحدد ايضا بوجود آثار مدينة الحيرة مما دفع بالمخططين على إيجاد البديل في الشرق أي باتجاه مدينة الكوفة نفسها وباتجاه القسم المنخفض والواطئ، لاحظ الخريطة رقم (٣).

ثانياً.الخصائص الطبيعية.

١- مظاهر السطح.

يتسم سطح منطقة الدراسة بخلوه من مظاهر التضرس الكبير،وينحدر بشكل عام من الطرف الجنوبي الغربي الى الشمال الشرقي، لاحظ شكل (٤).

وتبرز في منطقة الدراسة ظاهرة كتوف الأنهار التي تشكل أشرطة يبلغ معدل عرضها (٧٥٠م) وبمعدل ارتفاع يتراوح بين (٥.١- ٢.٥ م) [١]، وتكون اكثر وضوحاً على الجانب الشرقي والغربي لشط العباسية، والجانب الشرقي لشط الكوفة إضافة لذلك تظهر بعض المنخفضات المحلية المحصورة بين شط الكوفة وشط العباسية والتي يكون بعضها مغمور بالمياه، ويشكل السهل الرسوبي الجزء الأكثر أهمية والذي يحتل مساحة (١٢٠٠كم٢).

٢- التربة.

تعد تربة منطقة الدراسة جزء من تربة السهل الرسوبي والتي تكونت نتيجة الرواسب النهرية المنقولة بفعل المياه الجارية، وعليه فإن هذه الترسبات تكون اكثرها قرب ضفاف الأنهار، وهي ترب مزيجية ذات نسجة خشنة، بينما تظهر الترب الطينية الثقيلة بالابتعاد عن ذلك .ولكون منطقة الدراسة تشكل في معظم أجزاءها جزء من ترب السهل الرسوبي لذلك يزداد عمقها باستثناء أقصى جنوب غرب منطقة الدراسة حيث تسود التربة

(١)
p.buringh،soils and soil condition Iraq،(wageiningen،h،veen man،zonen n.v،1960. p.151

خريطة رقم (٣)

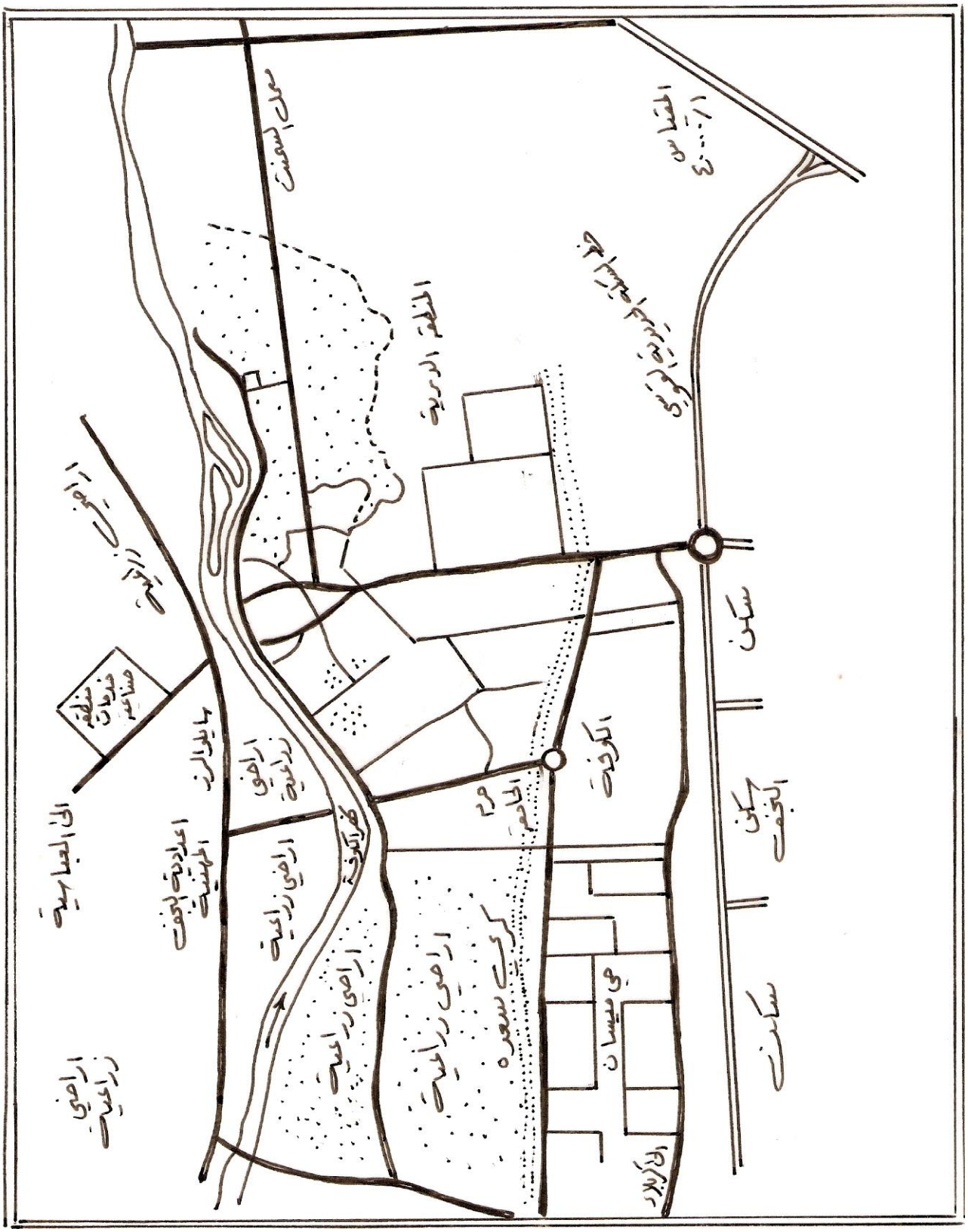

محددات توسع مدينة الكوفة

خريطة رقم (٤)

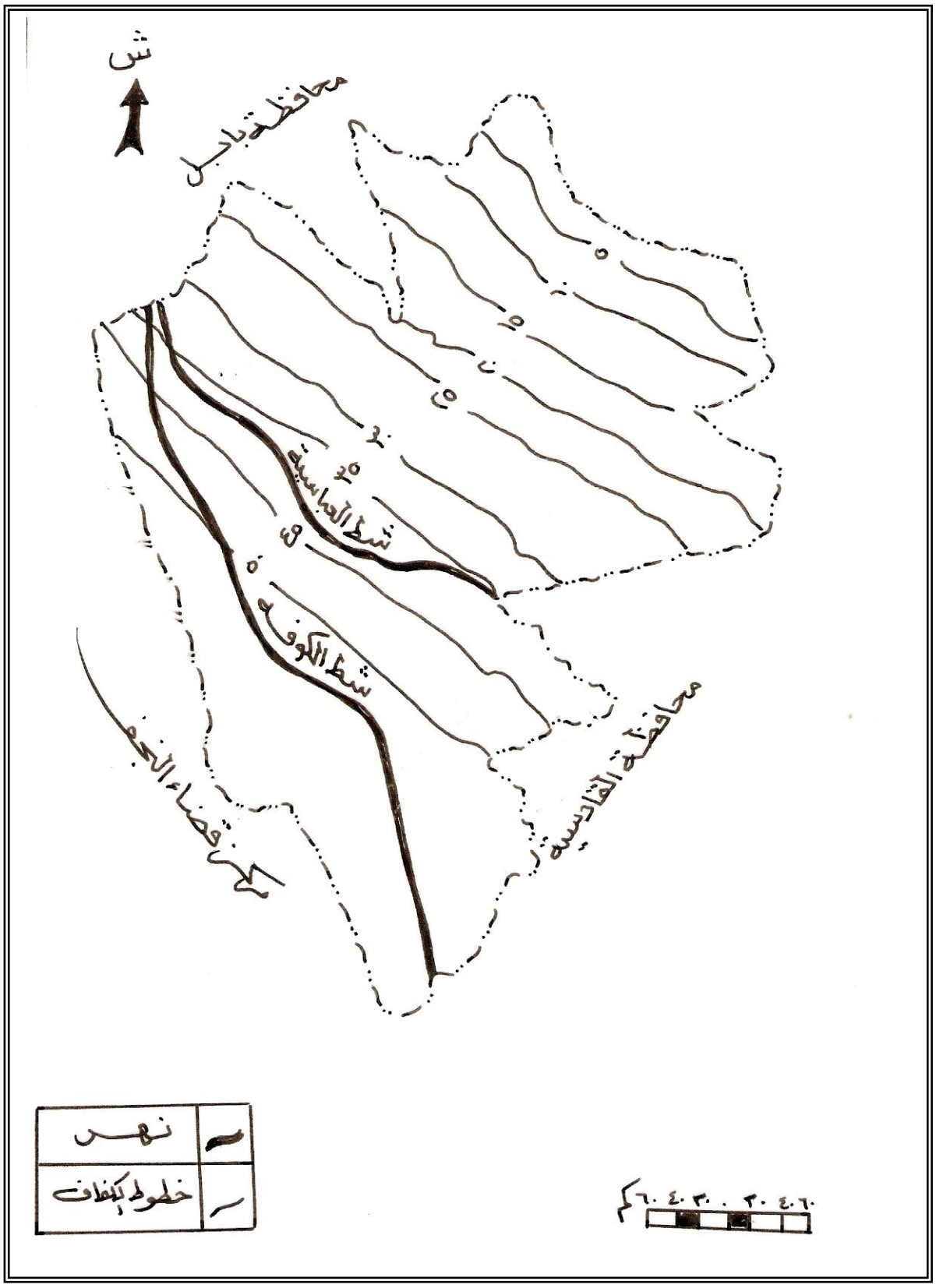

خط الكفاف منطقة الدراسة

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الري، الهيئة العامة للمساحة، بغداد، ١٩٩٢

الصحراوية والتي تمتاز بقلة سمكها، وذلك لعملية التفريغ الهوائي بفعل الجفاف وقلة الغطاء النباتي [٢].. وتقع تربة منطقة الدراسة في المجاميع التالية، لاحظ شكل (٥).

خريطة رقم (٥)

أنواع الترب في منطقة الدراسة

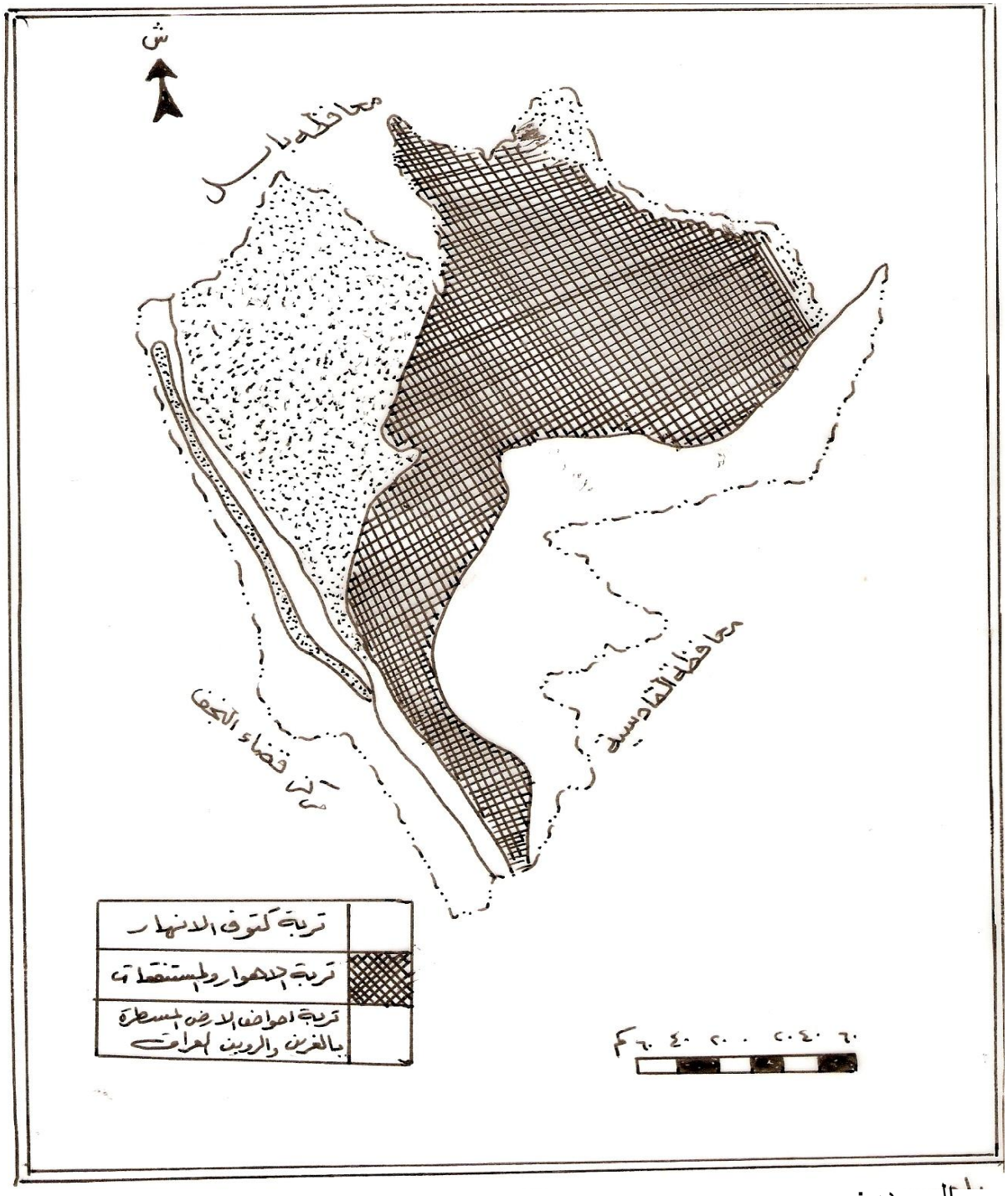

[١٠] المصدر:

p. Buringn. Soils and conditionsin Iraq. Cwageningen:
Wach veenman 870 Nov V. (1960)

(١) وفاء كاظم عباس الشمرى،الإستيطان الريفي في قضاء الكوفة،رسالة ماجستير،كلية التربية الأولى،جامعة بغداد، ١٩٨٩،ص١٣٩.

أ- تـربة كـتوف الأنـــهار.

تكـون بشـكل أشـرطة على طـول ضـفاف شـط الكـوفة وشـط العـباسية،وهي تـربة مـزيجـية رملـية أو مزيجـية طينـية غرينية تحـتوي عـلى نسـبة من المـواد العضـوية،وذات تـصريـف بفـعل إرتـفاعها عن مـستوى سـطح الأرض المـجاور لـهـا وعلـية فـإن نـسبة المـلوحة فـيها تتـراوح بين (١٨٠٠ -٢٢٠٠) ميكروموز/ سم [١]. وهي تـعد تـربة صـالحة للعديد من المحاصيل الزراعية، ولذلك تتـركز فيها زراعة الخضر وأشجار الفواكه والنخـيل..

ب- تـربـة أحـواض الأنـهـار المـطمـورة بالغـرين.

تحـتل هـذه التربة المنطقة المـتاخمة للترب الـسابقة، وهي ذات نسجة ناعمة تـحـتوي عـلى نـسـبة عالـية من الطـين تتـراوح بين (٥٠ %-٧٠ %) من مجمـوع نسـبة العـناصر وعلى نسبة عالـية من الكلس وذرات كـاربونات الكالـسيوم، وبسبب انخـفاض المـنطقة الـتي تحـتلها هـذه عن منـطقة كـتوف الأنـهار، فإنـها رديئـة التـصريف وترتفع نسبة الملـوحة فيهـا بـين (٣٤٤٠-١٥٩٣٠) مـايكروموز/ سم، بينمـا يتـراوح معـدل الـ(ph) فـيها بـين (٦.٧-٨.٢) [٢]، وعليـه فإنهـا أقـل ملائـمة مـن تربـة كـتوف الأنـهار ولكـنها مستغلة فـي زراعـة المـحاصيل الحقلية الخضـروات، أمـا بالنسـبة لزراعـة الفـاكهة فيهـا فتكون محـدودة،ويمكـن أن تتحسـن إمكـانيـتها الزراعية مستقبلا بفـعـل مشـاريع إسـتصلاح هـذه الأراضـي.

ج- تـــربـة المـسـتنـقـعـات.

تظـهر في وسـط وشـمال شـرق منـطقة الدراسـة، وهـي تربة طينية أو طينية غرينية ذات نسجة ناعـمة تحـتوي عـلى نسـبة من المـواد المعدنية،وبفعـل قـلة الانحدار، امـتازت عملـية التصريف بـرداءتها، وتتـراوح نسبة المـلوحة بين (٤٠٠٠-١٤٠٠٠) مايكرو موز/سم، بينمـا يتراوح معـدل ال(ph)فيها بين(٦.٧-٨.٢)، وانعكسـت صفات هذه التربـة على النشـاط الـزراعي فـيها والـذي تأثر إلى حد كبير بها ولذلك أنتشرت زراعة الرز فيها وقد شجعت خصائص التربة كـثير من المـزارعين عـلى استصلاح مسـاحات واسعة من هذه الـترب وزراعـتها..

٣- المـــنـــاخ.

يـعد المـنـاخ من أهـم العـوامل الطبيـعية المـؤثـرة في التـوزيع الجغـرافي للسـكان وحركتهم المكـانية سـواء بين مركز قضـاء الكوفـة أو بين محافظـات القـطر الأخـرى وذلك لمـا يترتب عليه من آثـار مبـاشرة على وظـائف الإنسان العـضوية وغير المباشرة ينعكس تأثيرها على نوعـية الـتربة والنبـات الطـبيعي والزراعـة لكونـها ضابـطاً رئيسـاً في تشـكيلها. ومن أقـوى الأدلـة الـتي تثبت أهمية تـأثير المناخ في تـوزيع السـكان، إن مساحـات كثيرة من جهات العـالم المخـتلفة لا تـزيد قيها الكـثافة السـكانية على أكـثر من شـخص واحـد في الكيلو متر المربع الواحد، أمـا بسـبب الجـفاف الشـديـد أو البرودة الشـديدة وبالنـظـر لتـعدد عـناصر المـناخ، أنصـب الاهـتمام فـي دراسـة العـناصر التي لـها الأثـر الفـعال فـي حـركة السكان المـكانية وتـوزيـعهم في مـركـز قـضاء الكـوفة وهـي درجـة الحـرارة والأمـطـار.

أ- درجـــة الحـــرارة.

تعد من أهـم العـناصر المناخـية المؤثـرة على تـوزيـع السـكان في مـركز قضـاء الكـوفة، ويظـهر الجـدول(١) إن المـعدل السنوي لدرجات الحرارة يبلغ(٢٤ْم)، بينمـا يسجل هذا المعدل لدرجـة الحرارة العظمى والصغرى على التوالي في منطقة الدراسة (٣٠.٦، ١٧.١ْم)، وقد أثـر طـول موسم الصيفي والذي يبلغ عدد أيامه في منطقة الدراسة (١٨٩) يوم، وبدايته المبكرة والتي تكون فـي (١٥/٤) على درجات الحرارة، وعليه يبلغ معدل درجات الحرارة خلال هذا الموسم

---

(١) soil fertilitv andfertilization research center.najaf(unpuplished date)

(٢) OP.CIT.P

(٣٢.٦ْم)، ويسجل أقصى ارتفاع له في هذا الموسم خلال شهر تموز ويبلغ (٣٦.٦ْم) في حين يبلغ معدل درجات الحرارة العظمى خلال هذا الشهر (٤٣.٤ْم) ويسجل معدل درجات الحرارة الصغرى (٢٨.٢ْم) وهذا بفعل التراكم الحراري الكبير في منطقة الدراسة.

أما بالنسبة للموسم الشتوي فيبلغ معدله (١٥.٦ْم)، ويسجل أدنى انخفاض له خلال هذا الموسم في شهر كانون الثاني ويبلغ (١٠.٦ْم)،بينما يبلغ معدل درجات الحرارة الصغرى خلال ذا الشهر (١٥.١ْم) ويسجل معدل درجات الحرارة العظمى (١٥.٥ْم) [١] وهذا بمعدل الزيادة في الفرق بين كمية الحرارة المكتسبة والمفقودة.

ب - الريـــــاح.

تعد الرياح الشمالية والشمالية الغربية هي السائدة خلال ايام السنة، توصف هذه الرياح صيفاً بكونها شديدة الحرارة والجفاف. مما تؤدي الى إثارة العواصف الغبارية لذلك تحمل معها كميات كبيرة من الرمال والغبار والذي يتركز حدوثها في شهر آذار ونيسان ومايس، وكذلك تعمل الرياح الشمالية والشمالية الغربية شتاءاً على خفض درجات الحرارة، أما بالنسبة لسرعة الرياح فهي تشتد سرعتها صيفاً وتصل سرعتها الى (٣،٣) م/ثا، بينما تبلغ سرعة الرياح شتاءأ(٢.٣)م/ثا.. [٢]

جـــــــدول (١)

المعدلات الشهرية للعناصر المناخية في منطقة الـدراسة

الشهر	معدل درجات الحرارة/ ْم	معدل درجات الحرارة العظمى/ ْم	معدل درجات الحرارة الصغرى/ ْم	معدل الأمطار(ملم)	كمية التبخر ملم	معدل الرطوبة النسبية %
كانون الثاني	١٠.٦	١٥.٧	٥.١	٢١.١	٨٧.٧	٦٩.٧
شباط	١٢.٩	١٨.٧	٧.٣	١٧.٦	١٣٣.٦	٥٩.٥
آذار	١٧	٢٣.٧	١١.١	١٥.٣	١٩٦.٧	٤٩.١
نيسان	٢٣.٥	٣٠.٣	١٦.٨	٥.٢	٢٧١.٣	٤٢
مـايس	٣٠.٣	٣٦.٦	٢٢.٤	٧.٨	٣٩٠.٤	٣٠.٦
حزيران	٣٤.٤	٤١.٥	٢٦.٤	ـــــ	٥٢٢.٣	٢٣.٢
تموز	٣٦.٣	٤٣.٤	٢٨.٢	ـــــ	٥٩٦.٩	٢٠.٦
آب	٣٥.٧	٤٣.٢	٢٧.٥	ـــــ	٥٤٢.٧	٣٤.٤
ايلول	٣١.٩	٤٠.٢	٢٤.١	ـــــ	٣٩٦.٧	٢٦.٥
تشرين الأول	٢٥.٥	٣٣.٣	١٨.٧	٥	٣٦٧.٣	٣٨.٣
تشرين الثاني	٧.١	٢٤	١١.٨	٤.١	١٤٣.٦	٥٤
كانون الأول	١٢.٨	١٧.٣	٦.٥	١٥.٥	٨٤.١	٦٦
المعدل	**٢٤**	**٣٠.٦**	**١٧.١**	**١١٢.٦**	**٣٦٢.٤**	ـــــ

المصـــــــــدر: جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، الهيأة العامة للأنواء الجوية العراقية، قسم المـناخ، بيانات غير منشورة،عام ٢٠٠٢.

ج. الأمطـــــــــار .

ان أمطار منطقة الدراسة تتسم بقلتها ويبلغ مجموعها السنوي (١١٢.٦ ملم)،لاحظ جدول(١)، اضـافة الى تذبذبها في كميتها وأوقات سقوطها، ويظهر الشكل (٦) ان أكبر كمية للامطار سقطت في منطقة الدراسة هي (١٧٠ ملم) في عام (١٩٩٣) وهذه الكمية تزيد عن المعدل بـ (٥٧.٤ ملم) بينما تبلغ اقل كمية للامطار الساقطة (٢٢.٨ ملم) في عام(١٩٩١). وهي تقل عن المعدل بـ(٨٩.٨ ملم).

(١) جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، الهيأة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ، المعدلات المناخية للمدة (١٩٦٣-١٩٩٩).
(٢) جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، الهيأة العامة للأنواء الجوية، المصدر السابق.

وبذلك فان نسبة التذبذب السنوي تبلغ (٢٨.٦%) وان هذا التذبذب لا يقتصر على كمياتها السنوية وانما الشهرية واليومية، فقد تسقط كمية من الامطار خلال شهر تزيد عن مجموع ما يسقط في السنة، حيث بلغت كمية من المطار خلال شهر تشرين الثاني عام (١٩٩٤)(٦٢.٢ ملم) وهي تزيد عن كمية الامطار الساقطة في اعوام (١٩٦٩، ١٩٧٨، ١٩٨١، ١٩٨٥، ١٩٩٠، ١٩٩١) [١] وينسحب هذا التذبذب على كميتها خلال اليوم الواحد حيث بلغت كمية الأمطار الساقطة في يوم (١٩٦٨/٥/٥)(٤٥.٨ ملم) وهي تشكل نسبتها(٩٧.٢%) من مجموع كمية الأمطار الساقطة خلال هذا الشهر والبالغة (٤٧.١ ملم).

شكل رقم (١)
تذبذب الأمطار الساقطة في منطقة الدراسة

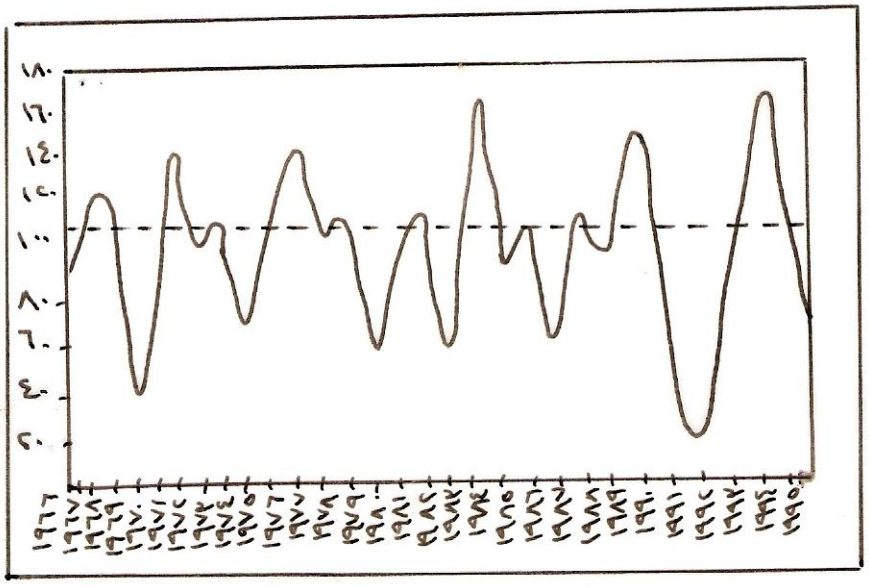

المصدر: الشكل من عمل الباحثة بالاعتماد على:
جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية قسم المناخ، بيانات غير منشورة.

المبحث الثاني

أولا : مدينة الكوفة : النشأة الأولى والتسمية.

الكوفة ثاني مدينة اسلامية أسست في العراق بعد الفتح العربي، أسسها وبناها القائد سعد بن أبي وقاص عام (١٧ هـ) بأمر الخليفة عمر بن الخطاب، وتشير معظم الدراسات التأريخية إن الدواعي لتأسيسها تعود لعاملين هما :

١- عامل عسكري: لاتخاذها نقطة ارتكاز وقاعدة حربية ومركز تموين للجيوش المقاتلة .

٢- عامل جغرافي: حيث أحس المسلمون بعد الفتح العربي للعراق بحاجتهم للإستقرار فعمدوا الى البحث عن منزل يصلح لإقامتهم، فأستقر رأيهم بادئ الأمر على المدائن [*] عاصمة الدولة الساسانية ولكن سرعان ما كرهوا الإقامة بها ولإن العرب فطروا على حب الصحراء ذات الفضاء الواسع والهواء النقي وكان موضع المدائن وإحاطته بالمياه والمستنقعات يجعل المدينة

(١) جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، الهيأة العامة للأنواء الجوية العراقية، قسم المناخ.

(*) للمزيد من التفاصيل راجع الطبري،مجلد٢،الجزء٤،من ص ١٨٩ إلى ١٩٥.

عرضة لانتشار البعوض واخطار الفيضانات مما يهدد امن المسلمين [١] على ان سعد لما افتتح القادسية كان قد نزل الانبار غير انه تحول للبحث عن منطقة اخرى واستقر الحال على الكوفة اخيرا، ولم تكن الكوفة [*] معروفة بهذا الاسم قبل تمصيرها ويعتقد انه لم يسكنها العرب ولا غيرهم وليس في موضعها ما يثبت أو يدل على انها كانت في يوم من الايام مستوطنا من المستوطنات الانسانية القديمة إذ لم يسبق وان عثر في حفائرها أو أرضها على آثار أو أبنية تعود الى عصور ما قبل التاريخ أو بعده [٢] فالكوفة تقع امام الحيرة عاصمة اللخيمنين حيث يوجد لسان من الرمل الذي يقترب عموديا الى الفرات بين سهل مسقى[*]من الجهة الشرقية ومبطن من الجهة الغربية وهنا على حافة البادية كانت توجد مسلحة لحراسة جسر الزوارق المنصوب على الفرات والذي يؤدي للجادة المنتهية الى طيسفون .والكوفة متقدمة نحو الشط اكثر من الحيرة وكانت تسيطر على الجسر كان ينبغي ان يضل منصوبا على الدوام لاجل العبور الى الطريق التجاري الكبير الذي كان يربط اعالي آسيا باقصى النجف[٣] ولما إستقر العرب في الكوفة أرادوا أن تكون لهم مدينة يحاكي النمط الفارسي الذي شاهدوه في اثناء حروبهم في العراق وايران وفكروا ببيوت من القصب والبردي لتكون اكثر ملائمة واكثر واقعية، ان هذا النمط من البناء لم يثبت امام الظروف الطبيعية وعاديات الزمن [٤] فقد وقع في هذه المدينة الناشئة حريق دمر ثمانين عرشا ولم يبقى فيها قصة [٥]، ولذا حتم عليهم اختيار منازل من اللب والطين اكثر ملائمة واستقرار أو ثباتاً من بيوت القصب امام تحديات الطبيعة والزمن، وهكذا سارت الكوفة ترسم طريقها نحو المدينة خطوة خطوة وكان المسجد اول ما اقامه سعد من المنشآت على هذه الأرض الجديدة ثم بنى بعده قصر الامارة وبيت المال وخططت المناهج حول المسجد ثم وزعت القبائل من حول المسجد على هذه المناهج وهكذا بدأت قوالب اللبن ترفع القواعد في بنيان هذه المدينة الناشئة إلا ان بدأ تطور الكوفة بتلمس طريقه نحو المدينة الثابت في إمارة المغيرة بن شعبة سنة(٢٢هـ) فأدخل الآجر[*] لاول مرة وبشكل محدود في بناء بعض الدور فيها واول تلك المساكن بنيت في محلة كندة [٦] ...واصبح الآجر المادة الرئيسية في إمارة زياد بن ابيه(٥٠ هـ) وهكذا تحولت الكوفة الى مدينة منظمة بيوتها من الآجر،وكانت الكوفة لفترة مقر حكم للإمام على(ع) وقد قتل فيها(٤٠هـ)(٦٦١مـ) وقد ازدهرت في فترة الحكم الاموي ووصلت الى عظمتها في القرن السادس وأوائل القرن السابع الميلادي حيث بلغت مساحتها (١٦ ميل) وثلثي الميل [٧]وفي خلال الحكم العباسي تمتعت المدينة كعاصمة للخلافة حيث بويع ابو العباس السفاح بالخلافة فيها(١٣٢هـ) ولكن فقدت اهميتها نتيجة امور اخرى منها بناء بغداد سنة (١٤٥هـ)(٧٦٢مـ).وطهور مركز مدني جديد

---

(١) الجنابي،كاظم،تخطيط مدينة الكوفة- بغداد،دار الجمهورية،عام١٩٧٩،ص ٢٣.

(*) ((وجاء في تاج العروس: سميت الكوفة بالكوفة لاستدارتها وقيل بسبب اجتماع الناس بها وقيل بكونها رملية صحراء ولإختلاط التراب بالحصى))

المصدر: اليي درور(في بلاد الرافدين)(صور وخرائط) ترجمة فؤاد جميل،بغداد،مطبعة شفيق، الطبعة الأولى، عام ١٩٦١، ص ٧٥.

(٢) الجنابي، كاظم،تخطيط مدينة الكوفة- مصدر سابق.

(*) وهوالمطاط الذي بين الجسر و الجامع وكان يسمى ايضا بالمبخة، البطن قطعة ارض قاحلة.

(٣) ماسينون.ل (خطط الكوفة وشرح خريطتها) صيدا،مطبعة العرفان،عام ١٩٣٩.

(٤) الطبري ابي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الامم والملوك، بيروت،لبنان،دار العلم،المجلد،الجزء الرابع،،ص ١٩١.

(٥) الطبري، مصدر سابق، مجلد٢،جزء ٤،ص١٩٢.

(*) قيل،حجارة مدينة الحيرة استعمل في بناء مدينة الكوفة وقد نهج اعراب تلك الديار تلك الطريقة وهدموا قصور الحيرة وبيوتها على مر الوقت،راجع المصدر الآتي: غنيمة، يوسف رزق الله،الحيرة....المدينة،المملكة العربية،بغداد،مطبعة دنكور الحديثة،عام ١٩٣٦، ص ١٢.

(٦) ماسينون.ل،خطط الكوفة وشرح خريطتها، مصدر سابق.

(٧) الجنابي، كاظم، مسجد الكوفة تخطيطه وعمرانه، بغداد،دار الجمهورية، عام١٩٦٦،ص ١٤-١٥.

جوار قبر الامام علي(ع) وهي ضاحية النجف عام (٩٧٧مـ) [١]وتفاقم حالة التعصب مابين الحواضر الاسلامية المصبوغة بصبغات مذهبية وسياسية مما شجع على حوَك الكثير من الاساطير حول الكوفة والنجف والبصرة والتي كان الهدف منها التعبير عن التفاؤل لهذه الحواضر بالنمو ولازدهار اضافة الى هذه العوامل هناك عامل يعتبر في نظرنا مهم ساهم في سرعة تدهور مدينة الكوفة الا وهو تحول نهر الكوفة الى نهر سورا(الحلة)وانقطاع مجراه إذبدل مجراه بالتحول في زمن البويهين سنة (٩٤٦م-١٠٥٦م) بسبب تراكم الترسبات في حوضه [٢] وقد زار المدينة الرحالة بن جبير في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) وقال ان معظمها خراب [٣] وكانت المدينة بدون سور وغير محمية ولذا ساهم ذلك بسرعة في خراب المدينة حيث الغارات الكثيرة عليها فمثلا قبائل خفاجة هاجمتها عدة مرات وخربت اكثر مساكنها المبنية من الطوب وظل مسجدها شاخصاً وحوله اطلال مهدمه بعكس النجف التي جمع اهلها المبالغ الطائلة لتسويرها وحمايتها فكانت عام(١٢٠مـ) [٤] محمية بسورها بينما كانت الكوفة لم يكن ما يحميها وكانت اولى المحلات السكنية[**]التي ظهرت في المدينة متمثلة بمحلة السراي القريبة من النهر وبعض الدور القريبة من المدينة القديمة ومقابل جامع الكوفة ويعود ذلك الى ما قبل عام ١٨٧٠، وفيما بين ١٨٧٠و١٩٢٠ ظهرت محلات قديمة اخرى متمثلة بمحلة الجديدة وقرية السهيلية القريبة من مسجد السهلة القديم، وكانت مراحل التوسع العمراني بجانب النهر وعلى الطريق الرئيسي الذي يقطع المدينة قادما من بغداد-الحلة-الكوفة –النجف، واستمرت محلات سكنية اخرى في الظهور وهي محلة الرشادية الاولى والثانية(الكريشات) وهذا مابين ١٩٦٠-١٩٦٥ ومحلة ١٧ تموز وحي الشعراء مابين ١٩٦٥-١٩٧٠ وظهور محلة دور معمل السمنت في فترة الثمانينات بالتوسع وظهور احياء جديدة تقع الى جنوب المدينة الى غرب الطريق العام المؤدي الى النجف وكري سعده [**] جنوباً وامام السهلة غربا وهي احياء المتنبي وحي الشرطة وحي الشهداء والعسكريين وحي ميسان، أنظرخريطة رقم(٦).

ثانيـــاً:تطـــور الســـكان (١٩٧٧-١٩٩٧):

مفهوم نمـو الســـكان:

يطلق على التغير في حجم السكان سواء بالزيادة او بالنقصان اسم النمو (growth) ونموا السكان الموجب والسالب مصدره ثلاثه عوامل هي المواليد والوفيات والهجرة فلا يتقرر نمو السكان بعامل واحد وانما بجميع تلك العوامل وقد يتغير التوازن بين هذه العوامل من وقت الى اخر [٥] وقد اهتم الباحثون بدراسة نمو السكان او التغير الذي يحدث خلال مدة معينة .وقد استخدم الجغرافيون مقاييس النمو المختلفة وبخاصة الطريقة المعتمدة من قبل الامم المتحدة والطرق المنطقية والرياضية المعتمدة على اعداد السكان في التعدادات.

---

(١) المظفر، محسن عبد الصاحب، مدينة النجف الكبرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الجغرافية، عام ١٩٧٥،ص ١٢.

(٢) المظفر، محسن عبد الصاحب، مصدر سابق، ص١٤.

(٣) الجنابي، كاظم، مصدر سابق، عام١٩٦٦، ص١٤-١٥.

(٤) المظفر،محسن عبد الصاحب،مدينة النجف الكبرى،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الجغرافية،عام ١٩٧٥،ص ١٦.

(**)لفظة محلة هنا لا تتماشى مع المعايير التخطيطية الحديثة وهي عبارة عن مجرد اسماء تطلق عليها وقد اعتمدت في تسمية المحلات على الجداول الخاصة لمدينة الكوفة الصادر من الجهاز المركزي للاحصاء لسنة ١٩٧٧.

(**) كري سعده (كري السدير):جدول اروائي اثاره ظاهرة بالقرب من الخورنق ووجهة طعن الحيرة وهو الذي يسمى اليوم بكري سعده يشق آثار الحيرة والكوفة آخذاً مياهه من شمال سدة الهندية وكانت له صفات اروائية على ما يسمى بارض الطفوف على عهد الحكومات العربية والاسلامية ويعتقد انه جدول اثري قديم يطلق عليه بخندق سابور.

المصدر: المظفر،محسن عبد الصاحب، مدينة النجف الكبرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الاداب، قسم الجغرافية، عام١٩٧٥، ص٩.

(٥) عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، الجزء الاول، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر،بغداد،٢٠٠٢

٢- الخصائص السكانية في مركز قضاء الكوفة.

شهد سكان القضاء نموا متسارعا في إعداده خلال العشرين عاما والتي تلت عام ١٩٧٧ حيث بلغ عدد السكان (٦٠٣٧٩) نسمة عام١٩٧٧ ووصل الى (٩٨٥٦٩) نسمة عام ١٩٨٧ وقد ارتفع عدد السكان بصورة كبيرة عام ١٩٩٧ ووصل الى (١٣١٨٨٢) نسمة أي تضاعف مرتين خلال المدة(جدول رقم ٢) وهذا يدل على أن معدلات النمو السنوية مرتفعة وتفوق معدلات نمو المحافظة وكما سيتضح لاحقا من الجدول رقم (٢) إرتفاع نسبة الزيادة من(١٥.٤٩%)عام ١٩٧٧ إلى (١٧.٠١%)عام ١٩٩٧.

ويعزى الكثير من المهتمين بجغرافية السكان أسباب هذه الزيادة السكانية الى عدة أسباب منها سبب الأساس هو عامل الحرب الذي أدى إلى هجرة أعداد كبيرة من سكان المحافظات الحدودية الى محافظة النجف عموماً ومركز قضاء الكوفة خصوصاً فضلا عن الاهتمام بالجانب الصحي للسكان مما ادى الى قلة عدد الوفيات خصوصا وفيات الأطفال الرضع ارتفاع نسبة الولادات مما ادى الى زيادة اعداد السكان في قضاء الكوفة فضلا عن التطور الاقتصادي الحاصل حيث تم إنشاء عدد من المصانع والمعامل التي أدت إلى جذب إعداد كبيرة من الأيدي العاملة وتوفير السكن لها خصوصا معمل اسمنت الكوفة.

جـــــدول رقم (٢)

النصيب المئوي لسكان القضاء للفترة من ١٩٧٧-١٩٩٧

السنوات	سكان القضاء	سكان المحافظة	%	سكان القطر	%
١٩٧٧	٦٠٣٧٩	٣٨٩٦٨٠	١٥.٤٩	١٢٠٠٠٤٩٧	٣.٢
١٩٨٧	٩٨٥٦٩	٥٩٠٠٧٨	١٦.٧	١٦٣٣٥٠٠٠	٣.٦
١٩٩٧	١٣١٨٨٢	٧٧٥٠٤٢	١٧.٠١	٢٢٣٠٠٠٠٠	٣.٥

المصدر:

١- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان١٩٧٧جدول٢٢،ص٢٣

٢- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان١٩٨٧جدول٢٢،ص٧٥

٣- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان١٩٩٧جدول٢٢،ص٧٥

نمـــو السكان في منطقـــة الدراســـة للفـترة ١٩٧٧-١٩٩٧.

يبدو نمو السكان في منطقة الدراسة يتباين من عام لآخـر ومن تعداد الى آخر ومن ملاحظتنا الجدول رقم (٣) يبدو ان هناك تذبذباً واضحاً خلال تلك السنوات،إذ يلاحظ ارتفاع المعدل السنوي لسكان القضاء عن المعدل العام لسكان القطر خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-١٩٩٧).ومن الجدول رقم (٤) يلاحظ ارتفاع المعدلات السنوية في مركز قضاء الكوفة ولجميع السنوات التي تراوحت بين (٤.٨) لعام ١٩٧٧و(٢.٨) لعام ١٩٨٧و(٣.٧) لعام ١٩٩٧ وهي تفوق معدلات نمـو القطر والارتفاع الواضح في معدل النمو ١٩٧٧-١٩٩٧ يرجع الى تأثير هجرة السكان الى مركز قضاء الكوفة من مختلف محافظات القطر فضلا عن ارتفاع مؤشرات الحركة الطبيعية للسكان بسبب التطور الذي شهده القضاء في مختلف المجالات (الثقافية،الصحية،الاقتصادية) والتوسع العمراني وهذا بدوره ساهم في خفض نسبة الوفيات وبالاخص وفيات الاطفال [١].

(١) سعد عبد الرزاق محسن، محافظة النجف، دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير (غير من منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨، ص ٨٣.

خريطة رقم (٦)

تطور استعمالات الأرض في مدينة الكوفة

معـــدلات النـمـــــو فـي مـركـز القضـــــاء للفترة ١٩٧٧-١٩٩٧

السنـــــوات	سكان القضاء	معدل النـمـــــو
١٩٨٧-٧٧	٦٠٣٧٩	٤.٨
١٩٩٧-٨٧	٩٨٥٦٩	٢.٨
١٩٩٧-٧٧	١٣١٨٨٢	٣.٧

المصـــــــدر:
اعتمـــــاداً عـــــلى جـــــــدول رقم (٢)

٤- التوزيع المـكـــــاني لنمـــو سكـــان القضـــــاء ١٩٧٧-١٩٩٧.

١- التوزيع النسبي لسكان القضاء للمدة ١٩٧٧- ١٩٩٧.

من الجدول رقم (٤) نلاحظ ان مركز قضاء الكوفة جاء بالمرتبة الثانية في الحجم الاجمالي لسكان المحافظة عام ١٩٧٧ وبنسبة بلغت نحو ١٥.٤٩% حيث تأتي بالمرتبة الثانية بعد مركز قضاء النجف وذلك لجملة عوامل منها المكانة الدينية والتأريخية والاقتصادية والثقافية وفي عام ١٩٨٧ حافظ قضاء الكوفة على المرتبة الثانية وبنسبة بلغت ١٦.٧٠% وذلك لاستقباله تيارات الهجرة من الريف الى الحضر ومن المحافظات الاخرى [١] .وفي عام ١٩٩٧ حافظ كذلك مركز قضاء الكوفة على المرتبة الثانية ومن اجمالي السكان وبنسبة بلغت ١٧.٠١% بسبب تحسن الظروف الصحية ولاقتصادية في المدينة.

جـــــــدول رقـــم (٤)
التـــوزيع النســـبي لســـكان قضـاء الكـــوفـة للفـــترة ١٩٧٧-١٩٩٧

الســـنوات	عـدد الســكان	النسبة المئوية
١٩٧٧	٦٠٣٧٩	١٥.٤٩
١٩٨٧	٩٨٥٦٩	١٦.٧٠
١٩٩٧	١٣١٨٨٢	١٧.٠١

المـصـــــــدر :
١- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان١٩٧٧جدول٢٢،ص١٣
٢- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان١٩٨٧جدول٢٢،ص١٣
٣- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان١٩٩٧جدول٢٢،ص٧٦

٢- التـــباين المـكـــانـي لنمـــو ســكان القضـــــاء للفـــترة من ١٩٧٧-١٩٩٧.

تظـــهر الحاجة دائما لمعرفة مسألتين مهمتين الاولى رصد الظاهرة السكانية ووضعها مكانيا والثانية معرفة التباين المكاني لتوزيعها مع اثر المتغيرات المؤثرة في ذلك التباين [٢] وفي ضوء ذلك خصص هذا الجزء من البحث بدراسة حالة التباين المكاني لمعرفة معدلات النمو السكاني في منطقة الدراسة، إذ دلت الشواهد المستقلة من البيانات الاحصائية في المبحث السابق ان معدل نمو المنطقة اتسم بالتباين قياسا بمعدل نمو السكان في المحافظة، انظر جدول رقم (٣)

ومن الجدول رقم (٥) يلاحظ ارتفاع معدل النمو السكاني في منطقة الدراسة، وكما يلاحظ وجود تباين في هذه المعدلات من سنة الى اخرى. ففي المدة الاولى عام ١٩٧٧ بلغ معدل النمو (٤.٨) ويلاحظ ان هذه النسبة مرتفعة ولكن مقارنة مع نسبة عدد سكان قضاء النجف فهي منخفضة لان مركز قضاء النجف يعتبر مركز المحافظة ويتميز بتوفير جملة عوامل منها المكانة الدينية والاقتصادية

(١) حسين جعاز ناصر، التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية في محافظات الفرات الاوسط للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى كلية الاداب،جامعة بغداد،عام٢٠٠٣،ص٢١٧.

(٢) جواد كاظم الحسناوي، النمو السكاني في محافظة بابل، مجلة كلية الاداب البصرة، جامعة البصرة، عدد خاص بواقع بحوث المؤتمر العلمي لكلية الاداب ٦-٧آذار٢٠٠٣ العدد٢٠٠٢،٣٥، ص٨٤.

والثقافية لذلك اخذت السكان تزداد رغبتهم في التمركز في مركز المحافظة وكذلك الهجرة الوافدة الى مركز قضاء النجف وان مركز قضاء الكوفة يتميز ايضا بارتفاع نسبة سكانه لتوفر الخدمات والمستوى المعاشي الجيد .اما المدة الثانية عام ١٩٨٧فيلاحظ إن مركز قضاء الكوفة قلت نسبته عن ما كانت في عام ١٩٧٧ حيث بلغت (٢.٨) وذلك بسبب ظروف مرت بها المدينة أدت إلى خفض هذه النسبة، منها تردي الأوضاع في المدينة مما أدى إلى انخفاض هذه النسبة، وكذلك بسبب ضعف التخطيط والتطورات والأساليب المعاشية والظروف الاقتصادية صاحبت هذه المدينة.

إما في المدة الثالثة عام ١٩٩٧ فقد ارتفعت إعداد السكان وبلغت حوالي (٣.٧) ونتيجة هذه الزيادة يعود الى ارتفاع نسبة الولادات وكذلك استقبال مدينة الكوفة إعداد كبيرة من السكان من المحافظات الأخرى إلى داخل المدينة بسبب تحسن الظروف المعيشية في المدينة وتوفر الخدمات الصحية وبناء المستشفيات الحكومية منها مستشفى الفرات الأوسط وبناء الكليات منها كلية الادارة والاقتصاد وكلية الطب والصيدلة وكلية الهندسة وتوفر الخدمات وتحسن الظروف الاقتصادية وارتفاع المستوى ألمعاشي وكذلك تعتبر مدينة الكوفة مدينة مقدسة تحتوي على المراقد الدينية منها مسجد الكوفة ومسجد السهلة وبيت الأمام علي (ع) مما جعل الناس يتوافدون إليها من المحافظات الأخرى التي أثرت عليها الحرب وأضعفت من اقتصادها وتطورها العمراني مما أدى إلى هجرة السكان واستقرارهم في مدينة الكوفة مما جعل هذه النسبة مرتفعة عام ١٩٩٧ .

جدول رقم (٥)

معدلات النمو لسكان المحافظة والاقضية والنواحي للفترة ١٩٧٧-١٩٩٧ (*)

الوحدات الإدارية	٨٧-٧٧	٩٧-٨٧	٩٧-٧٧
م. ق. النجف	٤.٩	٢.٧	٣.١
ن. الشبكة	١٠.١	٧.٥	٦.٢
ن. الحيدرية	٦.٥	٦.٣	١.٧
م. ق.الكوفة	٤.٨	٢.٨	٣.٧
ن. العباسية	١.٨	١.٠	٠.٦
ن. الحرية	٠.٧	١.١	٠.٩
م. ق. المناذرة	٥.٩	٤.١	٣.٤
ن. الحيرة	٤.٤	-	-
ن. المشخاب	٢.٤	٣.٠	٢.٨
ن. القادسية	٠.٠٩	١.١	١.٠
المحافظة	٣.١	٢.٧	١.٨

المصدر:-

١- وزارة التخطيط والجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام ١٩٧٧، جدول ٢٢، ص٢٣ .

٢- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعام ١٩٨٧، جدول ٢٢، ص.٧٥

٣- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعام ١٩٩٧، جدول ٢٢، ص ٧٥.

$$r = \sqrt[n]{\left[\frac{pi}{po} - 1\right]} \times 100$$

(*) استخراج معدل النمو السكاني وفق المعادلة الاتية:-

r = معدل النمو، pi = عدد السكان في التعداد الاخير،po =عدد السكان في التعداد الأول، N= الفرق بين التعدادين

التفاصيل ينظر:

Johan، Clark، Population Geogrophy، Second edition، pergamon، press 2td، London 1972،p 146.

المبحث الثالث
نمو السكان البيئي للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧

١- سكان الحضر في القضاء للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧

إن عدد سكان منطقة الدراسة الحضر في زيادة مستمرة ويتضح ذلك من ملاحظة الجدول رقم (٦) إذ يبدو إن نسبة سكان الحضر بلغت عام ١٩٧٧ حوالي (١٧.٨%) وبعده حدث التغيير وبلغ عدد سكان الحضر عام ١٩٨٧ نحو (١٨.٠%) وبعد ذلك ارتفعت النتيجة للتغير الذي حدث فبلغت عام ١٩٩٧ نحو (١٨.٠١%) لاحظ جدول رقم (٦).

جدول رقم (٦)
النصيب المئوي لسكان الحضر في مركز قضاء الكوفة للفترة من ١٩٧٧-١٩٩٧

السنوات	عدد السكان الحضر في م. ق. الكوفة	عدد السكان الحضر في المحافظة	% من مجموع السكان	عدد السكان الحضر في القطر	% من مجموع سكان المحافظة
١٩٧٧	٤٧٠٦٢	٢٦٤٠٣٣	١٧.٨	٧٦٤٦٠٠٠	٦٧.٧
١٩٨٧	٧٧٢٧٩	٤٢٩٣٠٤	١٨.٠	٧٤٦٩٠٠٠	٧٢.٤
١٩٩٧	٩٧٦٢٦	٥٤١٩١٨	١٨.٠١	١٥٠٦٩٠٤٨	٧٠.٠

المصدر:-
١- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعام ١٩٧٧، جدول ٢٢ ، ص.٢٣
٢- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعام ١٩٨٧، جدول٢٢، ص.٧٥
٣- هيأة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعام ١٩٩٧، جدول ٢٢، ص٧٥.

٢- التباين المكاني لنمو سكان الحضر للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧

تتباين معدلات النمو السنوي لسكان الحضر في منطقة الدراسة وكما نلاحظ من الجدول رقم (٧) . ففي المدة الأولى عام ١٩٧٧ كانت النسبة مرتفعة وبلغت حوالي (٤.٨) وانخفضت النسبة في عام ١٩٨٧ إلى حوالي (٢.٣) وبعد ذلك ارتفعت عام ١٩٩٧ وبلغت (٣.٤) ويرجع السبب في ارتفاع هذه النسبة خلال مدة الدراسة في مركز قضاء الكوفة لاستقبال معظم تيارات الهجرة .
ويرجع التباين في معدلات النمو السنوي للقضاء للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧ إلى تباين توزيع فرص العمل والمكانة الدينية لقضاء الكوفة.

جدول رقم (٧)
معدل النمو السكاني الحضر في مركز قضاء الكوفة للفترة من ١٩٧٧-١٩٩٧

السنوات	عدد السكان الحضر	معدل النمو
١٩٧٧	٤٧٠٦٢	٤.٨
١٩٨٧	٧٧٢٧٩	٢.٣
١٩٩٧	٩٧٦٢٦	٣.٤

المصدر:-
اعتمادا على جدول رقم (٦)

٣- سكان الريف في قضاء الكوفة للمدة من ١٩٧٧-١٩٩٧

شهدت إعداد السكان الريف نموا من عام إلى آخر حيث بلغ تعدادهم في عام ١٩٧٧ حوالي (١٣٣١٧) نسمة وعام ١٩٨٧ (٢١٢٩٠) نسمة ثم ارتفع عام ١٩٩٧ إلى حوالي (٣٤٢٥٦) نسمة أي تضاعف مرتين خلال هذه المدة ولكن هذه ا التزايد انخفض نصيبه المئوي من عام لأخر فبعد أن كان(١٠.٥%) عام ١٩٧٧ بلغ في عام ١٩٨٧ حوالي (١٣.٢%) وأصبح عام ١٩٩٧ حوالي (١٤.٦%) وهو أدنى من معدله في المحافظة للمدة المدروسة. لاحظ جدول رقم (٨)

جدول رقم (٨)

النصيب المئوي لسكان الريف في قضاء الكوفة للمدة من ١٩٧٧-١٩٩٧

السنوات	عدد السكان الريف في م.ق. الكوفة	عدد السكان الريف في المحافظة	% من مجموع السكان	نسبه سكان الريف في المحافظة%	نسبة سكان الريف في القطر%
١٩٧٧	١٣٣١٧	١٢٥٦٤٧	١٠.٥	٣٢.٢	٤٩.٦
١٩٨٧	٢١٢٩٠	١٦٠٧٧٤	١٣.٢	٢٧.٢	٣٦.٣
١٩٩٧	٣٤٢٥٦	٢٣٣١٢٤	١٤.٦	٣٠	٤٩.٨

المصدر:-

١- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعام ١٩٧٧، جدول ٢٢، ص.٢٣

٢- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعام ١٩٨٧، جدول٢٢، ص.٧٥

٣- هيأة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعام ١٩٩٧، جدول٢٢، ص٧٥.

٤- التباين المكاني لنمو سكان الريف للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧ .

يظهر التباين واضح في معدلات نمو سكان الريف في القضاء خلال المدة المدروسة، ومن الجدول رقم (٩) يلاحظ في المدة عام ١٩٧٧ إن عدد سكان الريف مرتفع وبلغ حوالي (٤.٦٠) أما في عام ١٩٨٧ ارتفعت النسبة أكثر مما في المدة السابقة وبلغ حوالي (٤.٦٦) وفي عام ١٩٩٧ بلغ حوالي (٤.٤٠) وقد يرجع هذا الارتفاع في المعدل إلى حجم الهجرة المعاكسة إلى الريف بعد عام ١٩٩٠ [١]. وعلى الرغم من ارتفاع معدل النمو في منطقة الدراسة فان الطابع الغالب على القضاء هو التحضر.

جدول رقم (٩)

معدل النمو السكاني الريف في مركز قضاء الكوفة للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧

السنوات	عدد السكان	معدل النمو
١٩٧٧	١٣٣١٧	٤.٦٠
١٩٨٧	٢١٢٩٠	٤.٦٦
١٩٩٧	٣٤٢٥٦	٤.٤٠

المصدر:

بالاعتماد على جدول رقم (٨)

(١) حسين جعاز، التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية واتجاهاتها في محافظات الفرات الأوسط، مصدر سابق، ص٨٠.

المبحث الرابع
الحجم المتوقع لسكان القضاء عام ٢٠١٧

لغرض تقدير حجم السكان المتوقع للقضاء عام ٢٠١٧ سيتم الاعتماد على معدلات النمو السكاني للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧ للسكان الحضر ثم لسكان الريف في مركز قضاء الكوفة للوصول إلى الحجم المتوقع لسكان منطقة الدراسة عام ٢٠١٧ مع افتراض ثبات الظروف التي مر بها القضاء خلال ٢٠ سنه الماضية.
ومن الجدول رقم (١٠) يتضح إن عدد السكان المتوقع عام (٢٠١٧) هو (٢٥٤٣٨٣) نسمة، ويأتي مركز قضاء الكوفة بالمرتبة الثانية بعد مركز قضاء النجف الذي احتل المرتبة الأولى.

١- حجم السكان الحضر المتوقع عام ٢٠١٧.

سيبلغ عدد السكان الحضر في القضاء نحو (١٨٥٤٨٢) اي هناك ارتفاع في نسبة التحضر عن عام ١٩٩٧ وهذا أمر طبيعي لاتجاه منطقة الدراسة نحو التحضر كما في المدة السابقة، لاحظ جدول رقم (١١).

٢- الحجم المتوقع لسكان الريف عام ٢٠١٧.

سيكون عدد سكان الريف في مركز قضاء الكوفة نحو (٦٨٩٠١) نسمة، لاحظ جدول رقم (١٠)، ويأتي مركز قضاء الكوفة بالمرتبة الرابعة في حجم السكان الريف المتوقع بالنسبة لبقية الوحدات الإدارية في المحافظة وذلك لوجود المساحات الزراعية الخصبة والموارد المائية في نهر الفرات وفروعه.

جدول رقم (١٠)
حجم السكان المتوقع عام ٢٠١٧ في مركز قضاء الكوفة

مركز قضاء الكوفة	الحضر	الريف	المجموع
	١٨٥٤٨١	٦٨٩٠١	٢٥٤٣٨٣

المصدر:-
قدرت بالاعتماد على نتائج التعداد عام ١٩٩٧ (*)

(*) ١- استخدمت المعادلة الآتية في تقدير الحجم المتوقع للسكان: $pn = po(1+r)^n$
pn = عدد السكان المتوقع
po =عدد السكان في آخر تعداد
r = معدل النمو
n = المدة المطلوبة
٢- رياض إبراهيم السعدي، مكي محمد عزيز، جغرافية السكان، طبع جامعة بغداد عام ١٩٨٤، ص١٣٤.

الاستنتاجات

١- ارتفاع النصيب المئوي لسكان القضاء من ١٥.٤٩% عام ١٩٧٧ إلى ١٧.٠١ عام ١٩٩٧ وبذلك احتل القضاء المرتبة الثانية في حجم السكان.
٢- ارتفاع معدلات النمو السنوي لسكان القضاء ولبعض التعدادات ولمجمل المدة البالغة عشرون عاما، بحيث كانت المدة من ١٩٧٧-١٩٨٧ من المدد الأقل نمواً في سكان القضاء البالغة ٢.٨% والمدة١٩٨٧-١٩٩٧ الأسرع نمواً وبمعدل بلغ ٣.٧%.
٣- وجود ارتفاع في نسبة السكان الحضر في مركز قضاء الكوفة خلال مدة الدراسة البالغة نحو(٩٧٦٢٦) عام ١٩٩٧.
٤- ارتفاع عدد السكان الريف في مركز قضاء الكوفة خلال مدة الدراسة من (١٠.٥%) عام ١٩٧٧ إلى حوالي (١٤.٦%) عام ١٩٩٧.
٥- سيكون حجم السكان المتوقع عام ٢٠١٧ كبير في مركز قضاء الكوفة.

التوصيـــــــات

١- ضرورة التخطيط المبكر لمواجهة الحجم السكاني الكبير في مركز قضاء الكوفة من حيث الإعداد للخطط الخاصة بالتعليم لكافة مراحله ومعالجة مشكلة السكن بكافة متطلباته.
٢- التخطيط للمستقبل لسد حاجة هذا الحجم السكاني من الخدمات المختلفة؛ الخدمات البلدية، مياه الشرب، النقل، الخدمات الصحية،.....الخ.
٣- إجراء الدراسات المختلفة بهدف تطوير الريف من خلال تطوير الزراعة وبشكل يواكب التطور الكبير في الميادين المختلفة لخلق فرص العمل والدخل الأفضل.
٤- إجراء الدراسات المختلفة ولاسيما عن حركة السكان لمعرفة حجمها وأثرها في معدلات نمو السكان في القضاء.
٥- توسيع ودعم المراكز الحكومية في ريف القضاء لخلق بؤرة جذب سياحية وتطويرها إلى مجمعات سكنية.

المصـــــــــــــــادر

أولا:- الكتـــــب

١- أبي جعفر محمد الطبري، تاريخ الأمم والملوك، بيروت، لبنان، دار العلم، المجلد ٢، الجزء الرابع، ص ١٩١.
٢- أليدي درور (في بلاد الرافدين)، صور وخرائط، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، مطبعة شفيق، عام ١٩٦١، ص٧٥.
٣- رياض إبراهيم السعدي، مكي محمد عزيز، جغرافية السكان، جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص١٣٤.
٤- عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، عام ٢٠٠٢.
٥- عطيات عبد القادر حمدي، جغرافية العمران (دراسة موضوعية، تطبيقية)، دار المعارف، مصر، عام ١٩٦٤، ص٩٦.
٦- كاظم الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، بغداد، دار الجمهورية، عام ١٩٦٧، ص٢٣.
٧- ماسينون.ل، خطط الكوفة وشرح خريطتها، صيدا، مطبعة العرفان، عام ١٩٣٩، ص٦.

ثانيا:- الرســـائـــــــل

١- جـواد كـاظم ألحسـناوي، النمـو السـكاني فـي محافظـة بابـل، مجلـة كليـة آداب البصـرة، جامعـة البصـرة، عـدد خـاص بواقـع بحـوث المـؤتمر العلمـي، (٦-٧) آذار، عـام ٢٠٠٣، العـدد ٣٥، ٢٠٠٢، ص٨٤.
٢- حسين جعاز ناصر، التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية في محافظات الفرات الأوسط للمدة من ١٩٧٧-١٩٩٧، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، قدمت إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، عام ٢٠٠٣، ص٢١٧.
٣- حسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى، رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة بغداد، قسم الجغرافية، عام ١٩٧٥، ص١٢.
٤- اسعد عبد الرزاق محسن، محافظة النجف، دراسة في جغرافية السكان رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت إلى كلية الآداب، جامعة البصرة، عام ١٩٨٨، ص٨٣.
٥- وفاء كاظم عباس ألشمري، الاستيطان الريفي في قضاء الكوفة، رسالة ماجستير، كلية التربية الأولى، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص١٣٩.

ثالثا:- الدوائر الحكومية

١- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام ١٩٩٢، جدول ٥\١، بغداد، ١٩٩٣، ص١٥.
٢- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٨٧، جدول رقم (١)، بغداد، ١٩٩٨، ص١.
٣- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان عام ١٩٧٧، جدول ٢٢، ص٢٣.
٤- وزارة النقل والمواصلات، الهيأة العامة للأنواء الجوية العراقية، قسم المناخ، بيانات (غير منشورة)، عام ١٩٧٩، ص١٠.
٥- دائرة قائمقامية مركز قضاء الكوفة، قسم المسح الميداني، بيانات (غير منشورة)، عام ٢٠٠٧، ص١١.

المصـــــاد ر الاجنبيـــــة:

(1) p.buringh،soils and soil condition Iraq،(wageiningen،h،veen man،zonen n.v، 1960.

(2) soil fertilitv andfertilization research center.najaf(unpuplished date
(3) Johan، Clark، Population Geogrophy، Second edition، pergamon، press 2td، London 1972،p 146.

Spatial analysis of the growth of population in the centre of Kufa eliminate the 1977 - 1997 and expectations of the future even in 2017

M. M. Rana Abdul Hassan Jassim
M. M. Kefah Dakhel Obeis

Department of Geographic
College of Arts
University of Kufa

ABSTRACT

The phenomenon of population growth of population phenomena, which rank high among the branches of the population which is a geographical indicator directly on the increase and decrease in the population at the same sources, the main population growth is births, which represents the increase in population, while the mortality paradoxical situation in the preparation of the population and the third element of Immigration movement, which represents workers increases and decreases at the same time.

We have focused our research that this matter for the issue of direct importance to the population and the urban planning and construction of any city were singled out to examine the status of our juvenile Kufa study of the small population of this urban centre.

And address search Investigation included the first three geographical definition of the status of juvenile Kufa, containing the geographical location of the study area and physical characteristics of the surface manifestations, soil and climate because of the impact on the population distribution and settlement of the criticism has dealt with the second set of the historical city of Kufa and the evolution of its population as well as the concept of population growth and spatial variation of the growth population and the relative distribution to them during a period of study and Bashron year since 1977 1997 2017 volume and expectancy for urban and rural populations in the centre of Kufa Elimination of the same